Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لورنس دائما يدور حول الأشياء البعيدة والذاتية البحتة . وهذه الفلسفة الطبيعية الغرزية تتبلور فيما يقوله لورنس فى كل من « قوس قزح » ١٩١٥ و « نساء عاشقات » ١٩٣٠ . فى قصته « نساء عاشقات » يتحدث « بيركين » بلسان د . ه . لورنس ويحلل لنا فلسفة لورنس فى الإستقطاب والتكامل كما تزخر القصة بمواقف درامية وبرموز لها مغزاها .

وقضى لورنس سنوات الحرب العالمية الأولى فى إنجلترا شبه سجين فيها فقد كانت السلطات تراقبه وتشك فى نشاطه وكانت الحكومة تعتبره محركاً للاضطرابات وجاسوسا ألمانيا . وبعد إنتهاء الحرب بدأ لورنس وفريدا سلسلة من الرحلات بنوع من الجنون — من إيطاليا إلى صقلية ، ثم إلى ألمانيا وبعدها إلى إيطاليا ثم إلى سيلان ومنها إلى استراليا والمكسيك ولوس انجيليس ونيو اورليانز وكان يرغب فى زيارة روسيا ولكن حالت الظروف دون ذلك وفى عام ١٩٢٣ عاد لورنس إلى إنجلترا مرة ثانية ولازالت فكرة فردوسه الأرضى « رنانيم » تراوده ، ثم بدأ سلسلة رحلاته مرة ثانية فسافر إلى الولايات المتحدة والمكسيك ثم إلى انجلترا ، وبعد ذلك إلى ايطاليا وكابرى وفلورنس وبادن ولندن وايطاليا واستراليا ونيوزيلند وسويسرا وفرنسا وبلغاريا وأخيراً فى مصحة فى « فنس » فى جنوب فرنسا حيث توفى بمرض السل ، وكما يقول هكسلى فى مقدمته لرسائل لورنس :

« لقد كان إحساس لورنس بالعزلة هو الذى دفعه للتجول حول الأرض ، وكانت رحلاته هروباً وتنقيباً فى آن واحد : كان يبحث عن مجتمع يستطيع أن ينتمى إليه ، عن عالم لا يكون الزمان فيه ذاتياً ولا تكون المعرفة الواعية فيه قد أفسدت الحياة ، تنقيباً وفى الوقت ذاته هروبا من الشقاء والشرور فى المجتمع الذى ولد فيه ، ذلك المجتمع الذى كان يشعر تجاهه بالمسئولية رغم إحساسه العميق بضرورة انفصال الفنان عنه . ولكن بحثه كان غير مثمر كما كان هروبه لاطائل تحته . وفى حالة من اليأس ألقى بنفسه فى أعماق اللغز